

خطبة جمعة بعنوان :

إرشاد المسلمين إلى تقوى رب العالمين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٣ من ذي القعدة ١٤٣٥ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس

سمعت هذه الخطبة التي تسمى بخطبة الحاجة وهذه خطبة الحاجة
كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يلقيها في مقدمات خطبه
وفي مقدمات كذلك أيضاً عقده للنكاح وغير ذلك من الأمور
فهي مقدمة مباركة فيها التذكير بتقوى الله جل وعلا تقوى الله
جل وعلا الذي عليه مدار الخير كله في الدنيا والآخرة تقوى الله
سبحانه وتعالى وصية الله للأولين والآخرين قال سبحانه {وَلَقَدْ

وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ}

[النساء: ١٣١] فهي وصية الله لو ان أحدنا وصاه أبوه بشيء

لاحتفظ بهذه الوصية ولعمل بها ولطبقها فلما يموت أبوه تجده

يحرص على تنفيذ هذه الوصية فالله سبحانه وتعالى يجب علينا أن
ننفذ وصاياه وأن ننفذ وصايا نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الذي أيضاً أوصانا بذلك لقوله عند أن وعظهم موعظة بليغة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قالوا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله وصية عظيمة والله
لا بد أن نراعيها لا بد أن نطبقها لا بد أن نتعلم معناها تقوى الله
سبحانه وتعالى لا بد أن تتعلم ما هي تقوى الله جل وعلا تقوى
الله أحسن تعريف لها هو قول ذلك التابعي وهو طلق بن حبيب
رحمه الله تعالى قال التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله
ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف
عقاب الله هذا يقول العلماء أحسن تعريف لتقوى الله جل وعلا
ولنقف وقفات عند هذا التعريف الطيب الجامع المانع إن شاء الله
تعالى

أولاً: قال التقوى أن تعمل بطاعة الله فاعلم أن طاعة الله شاملة

لكل ما أمرك الله به فالله سبحانه وتعالى أمرنا بتوحيده وأمرنا
بإفراده بالعبادة وأمرنا بالصلاة له وأمرنا بالزكاة له وأمرنا بالصيام
وأمرنا بالحج وأمرنا ببر الوالدين وأمرنا بصلة الأرحام وأمرنا
بحسن الخلق وأمرنا بحسن الجوار وأمرنا بكل خير وأمرنا بكل
طاعة وأمرنا بكل بر فهذا كله من التقوى أن تعمل بطاعة الله

ثم قال على نور من الله أي على علم فهو النور نور الله عز وجل
الذي أنزله علينا هو العلم هو وحيه هو كتابه وسنة نبيه محمد صلى

الله عليه وآله وسلم فتعمل بطاعة الله على علم لا على جهل
فتصلي كما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحج كما حج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان لك مال قد بلغ
النصاب وحال عليه الحول فتتعلم أحكام الزكاة من الشريعة من
الكتاب والسنة وهكذا أيضاً أحكام الصيام وهكذا أيضاً أحكام
العمرة وهكذا كل العبادات تعملها على علم هذا من تقوى الله

سبحانه وتعالى فإذا أردت أن يتقبل الله منك عملك فلا بد أن يكون لك علم بالتقوى فإن الله عز وجل يقول {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مَنِ

الْمُتَّقِينَ (٢٧)} [المائدة: ٢٧] فمن اتقى الله تقبل الله منه عمله

ومن لم يتق الله عز وجل ويعمل عمله الصالح بتقوى الله فإن الله سبحانه وتعالى يرد عليه عمله ولا يتقبله منه فإذا لا بد من التقوى

ثم قال ترجوا ثواب الله ما ترجوا ثواب المخلوقين ليس لثواب المخلوقين لا تعمل الطاعة وأنت ترجو من الناس ثناء أو تطلب من الناس مدحاً أو تطلب منهم عرضاً من عرض الدنيا لا هذا ليس من التقوى من كان هذا حاله عمله والعياذ بالله مردود عليه يتعب نفسه ولكن التقوى أن ترجو بأعمالك وجه الله جل وعلا ليتقبله الله منك إنما يتقبل الله من المتقين

ثم قال وأن تترك معصية الله ومعصية الله شاملة لكل ما نهى الله عنه وأعظمه الشرك فهو أعظم ما نهانا الله عنه واعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً وأعظمه قطع الصلاة وقطع الصلاة من أشد

المحرمات ومن أشد المعاصي والمنكرات فخلف من بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من
تاب وأمن وعمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئاً
من ذلك أيضاً عقوب الوالدين من ذلك أيضاً قطيعة الأرحام
وكذلك أيضاً الإساءة إلى الجوار وهكذا أيضاً إساءة الخلق مع
الناس وغير ذلك من الأمور السيئة فتركها على علم أن تترك
معصية الله على نور من الله أي على علم بأن هذه معصية فتركها
لله سبحانه وتعالى لأن الله نهاك عنها لأنك تحشى إن عملتها من
عذاب الله إنما يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء هم الذين
يخشون الله سبحانه وتعالى من كان عالماً بأن هذا واجب خشي الله
فعمل بهذا الواجب من كان عالماً بأن هذا محرم خشي الله فاجتنب
هذا المحرم إنما يخشى الله من عباده العلماء
ثم قال على نور من الله تخاف عقاب الله فإنه يترك المعصية على نور
من الله يخاف عقاب الله سبحانه وتعالى لا يخاف العقاب من

المخلوقين فالمخلوق هو مثلك لا يضرّك ولا ينفعك إلا بإذن من
الله سبحانه وتعالى فلا يستطيع المخلوق أن يرسل إليك نفعاً لم
يرسله الله لك ولا يستطيع المخلوق أن يوقع بك ضراً لم يكتبه الله
عليك فالأمر كله بيد الله تترجو ثواب الله وتخاف عقاب الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له إذا طبقت التقوى بهذا التعريف
وبهذا الشرح وبهذا البيان الطيب من هذا التابعي طلق بن حبيب
رحمه الله إذا طبقت التقوى بهذا التعريف أن تعمل بطاعة الله على
نور من الله تترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله
تخاف عقاب الله فأبشر بكل خير والله أبشر بكل خير والله في
الدنيا والآخرة أبشر بجنة عرضها السموات والأرض وسارعوا
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين أبشر بالفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٢٠٠)
{[آل عمران: ٢٠٠] أبشر بالبركة في رزقك أبشر بالبركة في مالك

في أولادك في ذريتك في مسكنك أبشر بالبركة والخير قال

تعالى {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)}

[الأعراف: ٩٦] أبشر بأن يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن

كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب برهان ذلك قول

الله جل وعلا {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢، ٣] أبشر بتيسير الله عز وجل لك في

أمورك فبالتقوى يسر الله عز وجل أمرك الديني والدنيوي قال

تعالى {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)} [الطلاق: ٤]

مفهوم الآية كما قال ابن القيم رحمه الله أن من لم يتق الله يجعل الله

عليه الأمور متعسرة لأنه لم يتق الله لأن من اتق الله تجدد الأمور

تيسر عليه سواء أموره الدينية أو أموره الدنيوية بالتقوى عبد الله

يكفر الله عنك سيئاتك ويعظم الله عز وجل لك الأجر والمثوبة

قال الله تعالى { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥) }

{ [الطلاق: ٥] }

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وان يتوفانا مسلمين

الخطبة الثانية

الحمد لله وأشهد أن ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد

بتقوى الله سبحانه وتعالى يدفع الله عز وجل عنك وساوس

الشیطان وعداوة الشيطان وحرص الشيطان عليك ان يوقعك

بالباطل قال الله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ

الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي

الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) } [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢] بتقوى الله

عز وجل يعلمك الله ويفتح الله عز وجل عليك أبواب العلم

وأبواب الخير قال الله تعالى {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)} [البقرة: ٢٨٢] فإذا أردت أن يفتح الله عليك

بالعلوم فستجد ذلك بتقوى الله جل وعلا بتقوى الله عز وجل

ترحم قال تعالى {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ

{ [الأعراف: ١٥٦] أي نعم رحمة الله عز وجل واسعة سيكتبها

للمن للذين يتقون {وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

(١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا

عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧] بالتقوى

عبد الله يجعل الله عز وجل لك نوراً تستضيء به بين الناس قال

الله عز وجل في كتابه الكريم {وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ (أي

ضعفين) مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨)} [الحديد: ٢٨] شاهدنا ويجعل لكم نوراً تمشون

به إذا أردت ان يجعل الله لك نوراً تمشي به في الدنيا ونوراً تمشي به

في الآخرة تمشي به على الصراط إنما تمشي بنورك عبد الله وإلا فهي
ظلمةٌ حالكة والمؤمن يمشي بنوره وعند أن ينطفي نور المنافقين
يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فأنتم تمشي بنورك عبد الله تجلب هذا النور بتقوى
الله جل وعلا بالتقوى عبد الله ينصرك الله على أعدائك ولا
يضررك كيد أعدائك مهما كادوك ومهما مكروا بك ومهما حاكوا لك
المكائد فإن الله يدفعها عنك لماذا لأنك صابر متقي قال تعالى
{وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا} [آل عمران: ١٢٠]
مهما كادك الأعداء لا يضررك كيدهم شيئاً لماذا لأنك صابر لأنك
متقي لله جل وعلا بالتقوى عبد الله ينجيك الله من العذاب في
الدنيا وينجيك الله من العذاب في الآخرة قال الله سبحانه وتعالى
**{وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ}** [الزمر: ٦١] لأنك متقي لله سبحانه فالتقوى فيها
خير عظيم التقوى فيها بركة عظيمة عليك وعلى ولدك وعلى

رزقك وعلى حياتك في الدنيا والآخرة ولوا أن أهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا
فأخذناهم بما كانوا يكسبون فإياك إياك أن تفرط بالتقوى فتؤثر
الدنيا على الأخرى هذا ليس من صفات المتقين من صفات المتقين
أنهم يقدمون الآخرة على الدنيا قال تعالى {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)} [النساء: ٧٧]
الآخرة خير لمن اتقى ولكن وللأسف إن كثيراً من
المسلمين هداهم الله لربها وقفوا مع أهل الباطل ولربها وقفوا مع
أهل البدع والشر والزندقة بسب لعاعة من لعاعة الدنيا الرافضة
وقفوا ضد الجرعة فتجد كثيراً من المسلمين يقولون نحن مع
الحوثي الحوثي هذا على حق الحوثي هذا كذا وكذا الحوثي هذا ما
دام أنه ضد الجرعة فنحن معه الحوثي على حق كيف على حق
كيف تقف مع هذا الرافضي الذي يسب الصحابة تقف معه من
أجل دنيا وتترك دينك من أجل دنيا من أجل دنيا فانية هذا من

الجهل والله هذا ليس من العلم هذا ليس من صفات أهل التقوى
أن يقف مع رافضي خبيث مبطل زنديق من أجل أنه وقف ضد
الجرعة ويريد أن ينزل الجرعة فهذا قام يطبل له وهذا قام معه وهذا
قام يظاهر من أجله ويخرج إلى المظاهرات من أجل هذا المبطل لانه
وقف ضد الجرعة من أجل لعاعة من لعاعة الدنيا يسب أمك يا
عبدالله يسب أمك يا مؤمن والله يقول **وأزواجه أمهاتهم** فهي
أمك أم المؤمنين عائشه يقذفها بما برأها الله منه يقذفها بالزنى
أتحب ان أحداً يقذف أمك بالزنى ما ستعمل معه كيف سيكون
حالك معه يقذف أمك أمك بالزنى يقذف أم المؤمنين أمنا جميعاً
زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي أحدنا هده
الله الله ويقول الحوثي على حق ما دام أنه ضد الجرعة ويقف معه
ألا فلتتق الله ألا فلتتق الله بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً
يبيعه دينه بعرض من الدنيا عباد الله كيف لو خرج الدجال وقال

للسماء أمطري فتمطر وقال للأرض أنبتي فتنتب ويقول للخرب
اتبعيني بكنوزك فتتبعه بكنوزها كيغاسيب النحل كيف سيكون
حال كثير من المسلمين هداهم الله اليوم يطبلون للحوثي والحوثي
عاده ما نزل الجرعة كيف لو أنزل الجرعة كيف لو نزلت الجرعة من
أجله فطبل كثير من المسلمين له ألا فلتتق الله سبحانه وتعالى
ولنكن من أهل التقوى حتى يجعل الله لنا فرقاناً نفرق به بين الحق
والباطل نفرق به بين المحق والمبطل بين المعروف والمنكر بين
السنة والبدعة بين الخير والشر بين الهدى والضلال قال تعالى {يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا} [الأنفال: ٢٩] ركز
على هذه الآية عبد الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ
فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
(٢٩)} [الأنفال: ٢٩] فتريد فرقاناً تريد نوراً تريد فرقاناً تفرق به
بين الحق والباطل بين المحق والمبطل بين الصادق والكاذب عليك
بتقوى الله سبحانه

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا الْهُدَى وَالْعِفَافَ وَالتَّقَى اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى
وَالْتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ
وَالْغِنَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فرغها أبو بكر محمد بن باسم السلفي